

تفسير سورة الأنفال | 3 | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صلي وسلم على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - [00:00:06](#)

ايها الاحباب الكرام لا زلنا في سياق غزوة بدر وتوجيه ربنا عز وجل المؤمنين الى ان لا يختلفوا ولا يتنازعوا وان الايمان سبب من اسباب رفع النزاع واكد ربنا عز وجل ذلك - [00:00:28](#)

بان انهى الاية الاولى بقوله ان كنتم مؤمنين ثم صدر الاية الثانية بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ولا زلنا في هذا الجزء لم نخرج منه بعد - [00:01:03](#)

ذلك اننا تكلمنا في اللقاء الفائت عن الايمان من حيث الاصل والوجوه والكمال واتينا بالادلة الواردة في هذه المسألة وما علاقة القلب بالذكر تكلمت بان الذكر له وهذه الالة هي اللسان - [00:01:27](#)

ولكن هناك قوة فاعلة هي التي تنتج هذا الذكر وتجعله دفقا متواصلا وتجعله نفعا مباركا الا وهي القلب اذا هناك علاقة بين القلب وبين الجارحة واتيت بالادلة الواردة في هذه المسألة - [00:02:03](#)

ثم نكمل اليوم الكلام في النقطة نفسها. ولكن من زاوية ثانية والجديد هنا هو قول الله عز وجل وجلت قلوبهم بعد الذكر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:02:32](#)

وهذا شبيه بقول الله عز وجل وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجدت قلوبهم وبشر المخلصين من هم المخلصون يا رب؟ الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المخبتون هم المتواضعون - [00:02:57](#)

وهناك علاقة بين التواضع وسكينة القلب فان القلب اذا سكن تواضع صاحبه ولذلك هناك علاقة بين الكبر وفساد القلب فاذا كان القلب فاسدا كان صاحبه متكبرا معجبا بنفسه اذا من علامات - [00:03:26](#)

فساد القلب الكبر ومن علامات سلامة القلب التواضع ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال مثقال حبة من كبر الصحابة ظنوا ان الكبر ان يكون الرجل ثوبه حسنا ونعله حسنا - [00:03:53](#)

اوجه النبي عليه الصلاة والسلام بان هذا ليس هو الكبر. ولكن الكبر بطر الحق وغمط الناس. اي ازدرأهم وعمق الحق اي التكبر على الحق فلا يقبل الحق هذا قول وبشر المفلكين اي المتواضعين - [00:04:23](#)

وهناك علاقة بين تواضعي وبين حال القلب القول الثاني وبشر المخبتين الذين يرضون بقدر الله عز وجل والرضا بقدر الله عز وجل محله ماذا القلب فدل ذلك على ان القوة الفاعلة في الرضا هي ماذا؟ هي القلب. فرجع الامر ايضا الى ماذا؟ الى القلب - [00:04:49](#)

قال بعض السلف في هذه الاية الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هو المرء يريد ان يأتي بالظلم او المعصية فاذا ذكر بالله فاذا ذكر بالله وجل وكف فاذا ذكر بالله وجل وكف - [00:05:24](#)

الناس في قول وجل قالوا معنى فزع ولهم قول بمعنى خاف وليس الفزع والخوف يا احبتي هو الخوف والفزع من العقاب ومن نزول البأس ولكن فزعوا الصالحين ووجلهم من فوات - [00:05:56](#)

ثوابي الله تبارك وتعالى وجزائي والطافه وجوده واحسانه اذا في هناك ناس عندهم الخوف اللي هو الاية؟ العقاب والشدة والرهبة وهناك ناس عندهم الخوف هو فوات المحبوب يخاف ان يفوت منه المحبوب - [00:06:23](#)

فمحبوبات الله عز وجل الطاف دودو احسانه رحمته ونحن نتقلب في هذه الدنيا نشاهد الطافه وجوده واحسانه ولهذا كان بعض

السلف يقول الخوف صوت يسوق الله به عباده الى الخير - 00:06:49

يبقى الخوف صوت كرباك يسوق الله عباده به الى الخير اذا الخوف احيانا من حصول المكاره واحيانا من فوات المصالح فالانسان يخاف من هذا او من هذا الذين اذا ذكر الله وجل - 00:07:17

قلوبهم اذا هناك علاقة بين ماذا؟ بين القلب وبين الذكر في حديث عبدالله ابن عمر واللفظ هنا للبخاري في شأن الثلاثة الذين كانوا يمشون فهبت ريح عظيمة فالتجأوا الى غار - 00:07:43

فاتت صخرة فسدت باب الغار ده مشكلة عظيمة جدا لا تليفونات ولفرق انقاز ولا خوافات ولا حوامات ولا اي شيء انه الموت المحقق وموت بطيء يعني الانسان لو دق عنقه لحظة - 00:08:12

ولكن ده موت ايه؟ بطيء يقعدوا يموتوا من كم يوم فقالوا انه لن ينقذكم مما انتم فيه الا ان تدعو الله بصالح انظروا الى هذا الفقه الدقيق ان هناك علاقة بين الدعاء وبين النجاة - 00:08:36

فاذا اردت النجاة من اي مصيبة وعليك ان تتوجه الى الملك الذي بيده مقاليد الامور والذي يجير ولا يجار عليه صاحب الملك والملوك وبالفعل الاول توصل الى الله عز وجل ببره لوالديه - 00:09:00

اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا ولدا. يعني عندما اتى بالغبوق اي اللبن الحليب لا قدم عليهما لا زوجة ولا عيال ده ده بر - 00:09:26

بعض الناس عندما يتزوجون يقطعون بر ابائهم فاذا ما اتى لزوجته واولاده بشيء اخفاه حتى لا يراه الوالد سحقا لهم يفوتهم الخير الكثير فهذا رجل يحلب اللبن ثم ياتي الى البيت - 00:09:51

اول من يشرب من هذا اللبن هو من الاب والام وظاهر الحديث ان الابوين كانا كبيرين وليس كبيرين فقط ولكن اللفظ كان شيخين هذا فيه معنى القعود والكبر والحاجة الى العطف - 00:10:19

والمسكنة والانسان لما بيوصل لهذا السن نسأل الله تعالى يعني ان يتلطفنا برحمته ليكون في حاجة الى الحنان والرعاية الراجل اتى بالغبوق ذات يوم بس تأخر انه نؤي به ذات ليلة - 00:10:45

تأخر فلما اتى وجدتهما نائمين وجد الاب والام ايه؟ نائمين. يعمل ايه بقى يا حاج يا حاجة نائمين خلاص انا عملت اللي علي بقى خدوا يا اولاد اشربهم وبتاع لا ابد - 00:11:05

الرجل واقف بالغبوق عند ابوه وامه طول الليل الى ان استيقظت فشربا غبوقهما في هناك لفظ لهذه الرواية والاولاد يتضاغظون تحت قدمي العيالات يابا مش يابا احنا جعانين عطشانين وهو مش سائل في العيال - 00:11:24

عاوز اول من يشرب من ابوه وامه فلما استيقظ شربا غبوقهما. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه الصخر الكبير الاطنان دي بامر الله تحركت - 00:11:52

طب لما اتحركت يبقى ده في امل في النجاة. ده خلوهم بقى اكسجين وهواء الدنيا بقى وهو الثاني وهذا هو محل الشاهد ولن اذكر بقية الحديث قال الله اللهم انه كانت لي ابنة عمرو - 00:12:15

وكانت من احب الناس الي وكنت قدرودتها عن نفسها فامتنعت البنت جميلة وده ابن عمها ابن عمها دايم بيخش ويطلع وفي يوم من الايام الشيطان اغرى وقال لها طب ما تिला امتنعت - 00:12:34

فالمت بها سنة اصابها فقر شديد وحاجة شديدة فاعطيتها مائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسي المية دينار دول حاجة كبيرة يعني قلنا مثلا الدينار كم جرام ذهب؟ عشرين ثلاثين جرام ذهب عيار اربعة وعشرين - 00:12:57

اضرب بقى العيار بكام في كم جرام تديك بالفعل الدينار ده حاجة كبيرة. اضرب بقى في مية يبقى انت محتاج عريية نص نقل فيشتال قيمة الميت دينار دول فلما قدرت عليها - 00:13:25

قالت يا عبد الله ذكر الله ذكرته بالله اتق الله اتق الله ولا تفرض الخاتم الا بحقه فتركته وانصرفت الراجل اول ما ذكرته بالله ايه اللي حصل هو الرجل اذا اراد ان يأتي بالظلم او المعصية ذكر بالله فوجد قلبه وكف - 00:13:44

يبقى سريع الرجوع والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ايه اللي حصل؟ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
 الا الله اذا هناك علاقة ايضا بين ماذا؟ بين المراقبة والقلب - [00:14:15](#)

بين الكف عن الذنب والقلب بين ترك المعصية والقلب بين التقوى والقلب القلب دي حاجة كبيرة جدا وحاجة مهمة جدا ولذلك القلب
 ده ينبغي ان يهتم به السالم من سلم قلبه - [00:14:41](#)

والتعيس من فسد قلبه ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال تعرض الفتن على العيون؟ لأ الايدي لا. الا رجل لا ماذا قال النبي عليه
 الصلاة والسلام؟ تعرض الفتن على القلوب - [00:15:05](#)

اذا الشهوات عندما تهجم على القلب والشبه عندما تهجم ايضا على ماذا؟ على القلب لان الفتن اما ان تكون شهوات او ان
 تكون شبهات ولهذا الذين تعلقوا بمعبودات غير الله - [00:15:29](#)

ذكر ربنا عز وجل في شأن الذين تعلقوا بالعجل انهم اشربوا العجل بكفرهم. اي حب العجل وعبادة العجل فلما فسد القلب عبدوا غير
 الله عز وجل اذا لا يعبد الله تعالى الا من كان قلبه سليما - [00:15:54](#)

والسلامة هنا درجات وهناك سلامة تامة وهناك سلامة منقوصة والناس بين النقص والتمام درجات ودرجات ودرجات حديث
 تعرض الفتن على القلوب يحتاج الى مجلس خاص. لانه حديث مائع ويحتاج الى شرح دقيق - [00:16:17](#)

ويمكن ان تراجعوه الذين اذا ذكر الله اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا لابد لنا ان نؤمن ان القلب هو اساس الخير وباعث البركة ومن اراد
 مضي في العمل الصالح فليتعاهد قلبه - [00:16:47](#)

فليتعاهد قلبه ثم قال ربنا عز وجل واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا هذا مسألة خطيرة جدا فهناك اناس كانوا يحفظون القرآن
 ويقيمون به الليل كالخوارج ولم يزدادوا ايمانا مع حفظهم القرآن - [00:17:14](#)

بل ان النبي عليه الصلاة والسلام ذكر عن الخوارج احاديث كثيرة قال اهل العلم بلغت حد التواتر الخوارج يقرأون القرآن وتأمل كل
 الروايات الواردة في الخوارج قال يقرأون ما فيش ولا رواية قال يتلون - [00:17:47](#)

ودقق في ذلك لان هناك فارق بين القراءة والتلاوة كل روايات الخوارج بلفظ يقرأون. ليس فيها ولا لفظ ايه يا كلوب يقرأون القرآن لا
 يجاوز حناجرهم. يعني المسألة كلها متعلقة بماذا؟ بالجزء الفوقاني بس - [00:18:11](#)

من الحنجرة للسان يبقى مستوى القرآن عندهم من اول الحنجرة للسان طيب القلب فين؟ غير موجود تأمل لفظ الحديث لا يجاوز
 حناجرهم اذا منزلة القرآن عندهم هو منزلة اللفظ منزلة اللفظ ولهذا ايه اللي حصل؟ قال تحقرون صلاتكم الى صلاتهم وصيامكم الى
 صيامهم - [00:18:38](#)

وقراءتكم الى قراءتهم لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وارادا لم تنفعهم قراءة القرآن في شيء ليه؟ لانهم يقرأون لا يتلون ليس هناك مع
 القراءة الفهم والتدبر والعمل ذكرت لكم قول سفيان في المجلس الفائت - [00:19:12](#)

ان افضل الذكر قراءة القرآن اذا عمل به سمعنا ده نص كلام سفيان سمعنا ان افضل الذكر قراءة القرآن اذا ما عمل به ده
 قيد مهم جدا في قراءة القرآن - [00:19:40](#)

ولهذا نجد قول الله عز وجل ورتل القرآن ورتل القرآن ترتيلا الترتيل ليس المقصود به مجرد القراءة لان الترتيل يقصد به يقصد به من
 حيث الظاهر تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - [00:20:05](#)

تجويد الحروف ومعرفة الوقوف تجويد الحروف تعطي لكل حرف حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة تعرف بقى الملود
 وصفات الحروف والحاجات دي كلها والوقوف ليس الشأن ان تقف. ولكن الشأن ان تحسن الوقوف. زي بالضبط. الراجل راكب عربية -
[00:20:33](#)

لما يبجي يركنها يركنها اي حاجة وخلص ولا يحسن الركنة كذلك قارئ القرآن لابد ان يحسن ايضا الوقوف وهناك علماء الفوا في
 مسألة الوقف والابتدا كالاشموني له كتاب اسمه منار الهدى من افضل ما كتب في مسألة الوقف والانتباه - [00:21:05](#)

لكن هذا كله من اجل اصلاح اللفظ ولكن اين المعنى؟ اين التدبر هذا باب خطير تأمل معي ما رواه الامام ابن ماجة واسناده صحيح

من حديث جندب ابن عبدالله البجلي قال - 00:21:28

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاور فكنا نتعلم الايمان قبل القرآن فازدنا ايماننا هذا روض الحبيب كنا نتعلم الايمان قبل القرآن فازدنا ايماننا هناك لفظ وانكم اليوم تتعلمون القرآن قبل الايمان - 00:21:53

اذا يحصل هذه الايام تجد هم الناس حفظ القرآن وحفظ المتشابه والمتون والحواشي والمنظومات دنيا ولكن اين قلبك اين عمله اين فهمك اين نفعه للمسلمين اين انتاجه لامة النبي الحبيب محمد؟ في واد اخر - 00:22:26

بل ان بعضهم يتاجر في هذه الاشياء وكل ما كان الانسان موسرا او كان واسع الثراء كلما كانت البنديرة عالية وغالية لا اله الا الله فهذا الامر هذا كتاب ربنا عز وجل - 00:22:53

اجل كلام وافضل نص يتاجر به بهذه الصورة امة الاسلام قد وصل بها الامر الى ان تتاجر في كلام ربها لا بأس للناس ان هي تتكسب وتترزق لا بأس في ذلك الامر - 00:23:18

ولكن بهذه الصورة بهذه الطريقة هذا الامر لو كان نبينا وحبيب ربنا صلى الله عليه وسلم موجودا في ازماننا ورأى ما نراه لانكر ايام انكار كنا مع النبي عليه الصلاة والسلام ونحن فتيان حزاوره. الحزاوية اي الشديد القوي الذي بالغ - 00:23:39

البلوغ يبقى احنا كنا عيال صغيرين بقى هنقترب على البلوغ عندنا تلتاشر اربعتاشر سنة يبقى اذا كان الناس في العهد الاول يهتمون بالاطفال والاولاد الصغيرين بيعلموهم الايمان يكلموهم عن ربنا سبحانه وتعالى - 00:24:08

يتفرقوا معهم يغذوهم بالمعاني الصالحة فلما الانسان وهو صغير يحب ربنا ويعظم ربنا ويتأمل آلاء ربنا وقلبه ينير ويضيء باشرافات الايمان اذا تعلم القرآن انتفع بالقرآن فكلما قرأ القرآن ازداد بالقرآن ماذا؟ ايماننا - 00:24:34

وهذا قول الله واذا انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد الايات قبلها على طول زادتهم ايماننا ربنا عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماننا. سورة - 00:25:05

فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمان فاما الذين امنوا فزادتهم ايماننا وهم يستبشرون ايوة يبقى السورة حتى ولو كانت صغيرة بتزيد في الايمان بتزيد في الايمان ولهذا قال ربنا عز وجل بعد ان ذكر الذكر اخبات القلوب ذكر مسألة زيادة الايه؟ الايمان -

00:25:30

فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته واذا تليت عليهم آياته اي اذا سمعوا كلام الله عز وجل لما يسمعون كلام ربنا عز وجل - 00:26:02

ليزدادوا ايماننا بيزداد ايماننا وهذه المسألة زيادة الايمان يسعد بها اهل الايمان العجيب احنا ندرس المسألة دي كدراسة علمية. وانا ممكن اقولها لكم دلوقتي طريقة علمية دلوقتي لكن نحن ننظر الى المسألة بطريقة اخرى - 00:26:27

هي طريقة اصلاح القلب بالايمان الطريقة العلمية الايمان ما معنى الايمان هل هو التصديق هل هو الاقرار هذه المسألة فيها نزاع كبير التصديق هو معرفة القلب وهذا شبيه بقول القلب - 00:26:52

يبقى التصديق اللي هو قول القلب المعرفة وهذه المعرفة لا تكفي في الايمان ولكن هذا هو المعنى الذي عليه جماهير اهل اللغة وجماهير المفسرين والاصوليين تفسير الايمان في اللغة بمعنى ماذا؟ التصديق - 00:27:17

بعض المحررين يا شيخ الاسلام ابن تيمية وتبعه في ذلك السفاريمي في لوامع الانوار ذكروا بان الايمان افضل ما يفسر به لغة هو الاقرار فيه لان في هناك عرفوا في هناك ناس او في هناك خلائق عرفوا ولن تنفعهم هذه المعرفة - 00:27:42

زي مين؟ زي ابليس ابليس كان عارفا بالله ولا اقصد العياذ بالله اللي هو الولي الصالح معاذ الله ولكن كان يعرف ان الذي يأمره هو الله وان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس - 00:28:07

ابليس ابى واستنفر ولا يفهم من سياق هذه الاية ان ابليس كان ملكا ثم خرج من الملائكية بمعصيتي لأ ولكن الا هنا استثناء منقطع يعني ما قبل الا ليس من جنس ما بعد الا - 00:28:33

وتحمد الا هنا بمعنى لكن لكن ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ويرشح ذلك المعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال خلقت

الملائكة من نور و خلقت الجان من نار السموم - 00:28:57

فازاي ان الجن المخلوق من نار السموم يكون هو الملك المخلوق من نور هناك خلاف بين اصل الخلقين ولذلك الاساطير

الاسرائيلية التي حشيت بها كتب التفسير. ومفادها ان ابليس كان من الملائكة - 00:29:20

ينبغي ان تطوى وهذه مشكلة عظيمة جدا ان كثيرا من كتب التفسير حشرت وحشيت بالراء والياء بكثير من الاسرائيليات للاسف

الشخصية الاسرائيلية في كتب التفسير شخصية يعني عظيمة ومتعاطمة ومنتفخة - 00:29:44

والسبب في ذلك ان كثيرا من المفسرين ينقلون اقوال اهل الكتاب دون تحرير التصديق ابليس كان يعرف الله عز وجل. اليهود قال

الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يبقى كانوا عارفين ان دواء الرسول - 00:30:10

يحيي ابن اخطب وابن اخوه ذهبوا الى النبي عليه الصلاة والسلام ابن اخطب ده كان من كبار اليهود واحبار اليهود. فلما دخل حيي

ابن اخطب على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:30:38

وخرج ابن اخوه بيقول له يا عمي هل هذا هو الرسول الذي سيأتي في اخر الزمان قال اذن هو ده بنفعه قال وماذا انت صانع؟ قال

سأناصبه العداء يا الهي - 00:30:55

ونصيب العزاء ويا ريتهم وقفوا لغاية كده فذهبوا الى اهل قريش واهل قريش سألوهم قالوا لهم يا جماعة محمد نزل عليه كتاب. وانتم

اهل كتاب فانتم ادري الناس بمحمد. قولوا لنا - 00:31:11

اي الدينين احب الى ربكم وافضل ديننا الذي يعبد الله والعزة ومناة الثلاثة الاخرى ام دين محمد الضالالية اليهود اللي عارفين ان هو

رسول الله وعارفين ان هو صاحب الحق يقولوا لهم ايه؟ يقولوا لهم ان دينكم احب الى الله من دين محمد - 00:31:32

فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبت والطاغوت. ويقولون للذي كفروا هؤلاء اهدى من الذين

امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله فتفسير الايمان بالتصديق فيه نظر. مع ان الجماهير قالوا ذلك الامر - 00:31:58

والاولى ان يفسر بالاقرار. لان الاقرار يجمع مع المعرفة الانقياد والتسليم فهذا اقرب طيب هل الايمان سواء اللي هو معناه اللغوي او

معناه الشرعي معناه الشرع اللي هو المنهج والنظام الكامل ده - 00:32:29

ليزيد وينقص ولا لا؟ هذه المسألة فيها الجماهير ان الايمان يزيد وينقص هذا مروي عن كثير من السلف من المتقدمين كعبد الله بن

مسعود وكعيمير بن حبيب الخطمي وساذكر حديثه الان - 00:32:58

وكبار التابعين كعلقمة والتابعين والائمة يا وكيع ومعر ومالك والشافعي ونقل النووي ان هذا اجماع العلماء القول الثاني بان الايمان

يتفاضل وهذا مروي عن عبد الله ابن المبارك وله رواية بان الايمان يزيد وينقص. اذا له روايتان - 00:33:28

ولهذا ذكر شيخ الاسلام ان كلمة التفاضل بمعنى الزيادة والنقصان القول الثالث بان الايمان يزيد ولم يقولوا بالنقصان وهذا مروي عن

الامام مالك وهذه المسألة تحتاج الى توقف يسير لان الازاعي عليه رحمة الله - 00:34:01

لما سئل لو ان رجلا قال بان الايمان يزيد قال من قال ذلك فهو مبتدع فبعض الناس يقول لك الله! طب ما الامام ما لك قال كده يبقى

الامام مالك مبتدع افهم - 00:34:26

الامام مالك كان من اكثر الناس اتباعا الكتاب والسنة الامام مالك عندما قرأ الايات وجد الايات كلها فيها ماذا؟ لفظ الزيادة. ليس فيها

لفظ النقصان فتوقف عند اللفظ الذي ورد في الكتاب والسنة. ولفظ ماذا - 00:34:42

الزيادة لكن هناك رواية ذكرها عبدالرزاق. ورواية متينة صحيحة بن عبدالرزاق نقلها مباشرة من ما لك قال سمعت مالكا يقول الايمان

يزيد وينقص اذا يحمل معنى الزيادة. ودي بقى تفسير ابن تيمية. ولكن لم يذكر السبب - 00:35:03

تفسير ابن تيمية عليه رحمة الله ان قول الامام مالك يسلك بانه اذا كان قابلا للزيادة فانه يقبل ايضا ماذا؟ النقصان ليه؟ لانه متى كان

يقبل الزيادة؟ فقبل الزيادة كان ماذا؟ كان ناقصا - 00:35:34

فتبين بذلك ان الناس جميعا يقولون بان الايمان يزيد وينقص. ده كله يا اخوانا على المستوى العلمي لتأصيل المسألة علميا واضيف

لكم بان الايات القرآنية والاحاديث كلها وردت في ذلك المعنى - 00:35:58

الآيات هنجد الآية التي ذكرناها اليوم تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً. قال ربنا عز وجل عن فتية الكهف انهم امنوا بربهم وزدناهم هدى يبقى زياد اهوت ولما رأى المؤمنون الاحزاب - [00:36:17](#)

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً اذا الايمان بيزيد وايضا ينقص روى البخاري معلقا وهذا الاثر وصله الامام احمد وابن ابي شيبة - [00:36:40](#)

ان عمر ابن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه وعمر بن عبدالعزيز كان من التابعين لانه ادرك انس بل ان انس رضي الله تعالى عنه رأى عمر يصلي في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام فقال والله ما رأيت احداً - [00:37:07](#)

اشبه صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى وكان ابوه عبدالعزيز ابن مروان انذاك اميرا على المدينة قال عمر بن عبدالعزيز ان للايمان فرائض وحدودا وشرائعاً وسنناً. فمن استكملها فقد استكمل الايمان - [00:37:31](#)

ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان فان انا عشت فساينها لكم. وان انا مت فما انا على صحبتكم بحريص اذن هذا دليل على ان الايمان بيزيد وينقص والايمان شعب واعلى من ذلك ما رواه الامام احمد - [00:38:00](#)

والاجر في الشريعة وابن بطة في الابالة من حديث الصحابي الجليل وان كان حديثه قليلا في كتب السنة عمير بن حبيب الحطمي قال الايمان يزد وينقص. ده نص من صحابي - [00:38:24](#)

ده نص صحابي لان عميري هذا ممن بايع النبي عليه الصلاة والسلام تحت الشجرة اللي يسموها بيعة الرضوان والذين شهدوا بيعة رضوان غفر الله تعالى لهم وهم من الصحابة الذين غفر الله تعالى لهم - [00:38:45](#)

ان الايمان به زد ويرقص فسئل ما زيادته وما نقصانه؟ قال ان اذا ذكرنا الله وسبحناه وحمدناه وقرأنا القرآن فذلك زيادته واذا غفلنا وقصرنا ونسينا فذلك نقصانا من اول الصحابة ان الايمان - [00:39:05](#)

بيزيد ويمص وكان وروى ابن ابي شيبة ان الصحابي كان يأخذ بيد اخيه فيقول بنا هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان فيقول قراءة للقرآن ويقرأون القرآن وورد عن علقمة وهو من كبار التابعين انه كان يقول اخيه هيا بنا نزد ايماناً فيمشون - [00:39:35](#)

يقرأون القرآن او يذكرون الله يبقى هذا عن الصحابة وعن التابعين وذكرت لكم اقوال كثيرة من الائمة الاوزاعي وغيره في ان الايمان يزد وينقص سئل الامام الاوزاعي عليه رحمة الله - [00:40:08](#)

وابو عمرو الاوزان الامام اهل الشام وكان اقوى في الفقه من الشافعي ولكن ضيعه تلاميذه الامام الشافعي ومالك تلاميذه كانوا يكتبون اما تلاميذ الاوزاعي ما كانوا يكتبوا فضاء علم الامام الاوزاعي عليه رحمة الله - [00:40:27](#)

عندما سئل عن زيادة الايمان ونقصانه قال اجل يزد حتى يصير كالجبال وينقص حتى لا يصير شيئا يعني الايمان ده ممكن ينقص لغاية لما يضيع ويزيد حتى يكون امثال الجبال - [00:40:54](#)

عندما نسمع هذه الآثار وهذه التأصيلات ما الذي يمكن ان نستفيده نعدي كده ولا نسأل نفسنا سؤال ما هو ذلك السؤال ما هي القوة التي تعين على زيادة الايمان القلب - [00:41:14](#)

القوة دي في القلب ولذلك بعض السلف قالوا قوة المؤمن في قلبه وقوة المنافق في لسانه المنافق يتكلم كلام بسم الله ما شاء الله وربنا عز وجل جعل السنة المنافقين السنة ايه؟ حداد. يعرفوا يتكلموا كويس جدا جدا - [00:41:39](#)

يقسم الكلام وينمقه ويزينه. اسمع كده المتحدثين الرسميين اللي بيتكلموا في اي مناسبة افتح بقلك طول الناس دي بتتكلم ازاى بيجوا من ورقة لأ يا ترى بيعودوا يحفزهم ؟ لأ. اومال ازاى بيقولوا الكلام ده بهذا الانطلاق بالفخامة دي - [00:42:05](#)

شوف كده المتحدث الرسمي في اي مكان ولا بتاع تجد دي حرفته بيع كلام وفي قلبه القلب لا ما فيش هناك اي اه وجود له بعيد تماما اما المؤمن فان قوته في قلبه - [00:42:25](#)

عندما يكون القلب قويا بالله فان اعمال الانسان تصلح واقواله تسدد اعماله تصلح واقواله تسبب ونستفيد من ذلك انه لابد من رعاية القلب والاهتمام بالقلب حتى يكون القلب قويا سليماً - [00:42:48](#)

وكل ما يؤثر على القلب لابد ان يغسل لابد ان يغسل لابد ان يغسل لان القلب النظيف يرى الحقائق من غيري اشكال اما القلب المريض

كصاحب النضارة عندما تكون النضارة مأساة ليست مضبوطة - [00:43:13](#)

والالاز بتاعها مفلق ومكسر. تيجي تبص لا تستطيع الرؤية جيدا وكذلك القلب غير السليم لا يستطيع ان يبصر الحقائق ابصارا جيدا ولهذا نستفيد من مسألة الايمان وزيادته. ليس مجرد التأصيل العلمي. احنا خلاص عرفنا الايمان بيزيد وينقص بيزيد بالطاعة -

[00:43:39](#)

او ينقص بالمعصية عرفنا ان الايمان اولى ما يفسر به الاقرار ان الايمان العمل من الايمان ليس ثمرة من ثمرات الايمان كما قال بعض

المرجئة وانما العمل من الايمان طيب العمل من الايمان - [00:44:05](#)

لا اريد ان ادخل في مسألة سفسطائية وهي يا ترى شرط صحة ولا شرط؟ هذه المسألة لم يخض فيها السلف وانما قالوا لي من قول

وعمل يزيد وينقص وايضا كتأصيل يقصدون بالقول هنا - [00:44:26](#)

اللي هو ماذا اللي هو المعرفة مع التسليم والانقياد طيب اللي هو الاقرار. ده قول القلب والعمل القلب المعاني التي توضع في القلب

وينفعل بها القلب ويتحرك بها القلب الحب والخوف والرغبة والرغبة والاناة والاستعانة والتوكل والانقياد دي كلها - [00:44:47](#)

موجودة فين؟ في القلب. دي اعمال القلوب اللي بيسموها الاعمال الباطنة اما القول الظاهر كقراءة القرآن واعظم قول ظاهر شهادة

التوحيد هذه اقوال من الاقوال الدعوة الى الله والاعمال كالصلاة والحج وغير ذلك - [00:45:19](#)

اذا هذه هي منظومة الاقوال والاعمال. اذا الايمان منظومة كاملة بتشمل حياة المسلم جميعا من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة

والقوة في هذه المنظومة بترجع لفين؟ الى القلب ونستفيد من هذا العرض - [00:45:44](#)

انه لابد للمسلم ان يرعى قلبه وان يهتم بنظافتك وان يهتم بحالك لانه اذا صلح القلب ونقي من امراضه ونقي من شوائبه. فانه يكون

قلبا سديدا مسددا سالما سليما ينضح بالخير يبصر صاحبه به الحقائق - [00:46:05](#)

وعندئذ يكون الانسان مسددا والسداد افضل من الاصابة والسداد افضل من الاصابة لان الاصابة قد تحدث مع وجود الخطأ ولكن

السادات هي الاصابة مع القوة. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يقوي قلوبنا. وان يجبر ضعفنا. وان - [00:46:31](#)

يسر امورنا وان يشرح صدورنا وان يتقبل اعمالنا. وان يربي ابنائنا واخواننا وان يتولنا ولا يتولى عنا وان ينصرنا والا ينصر علينا وان

يرحمنا سبحانه وتعالى وان يصلنا والا يقطعنا عنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:46:56](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:47:24](#)